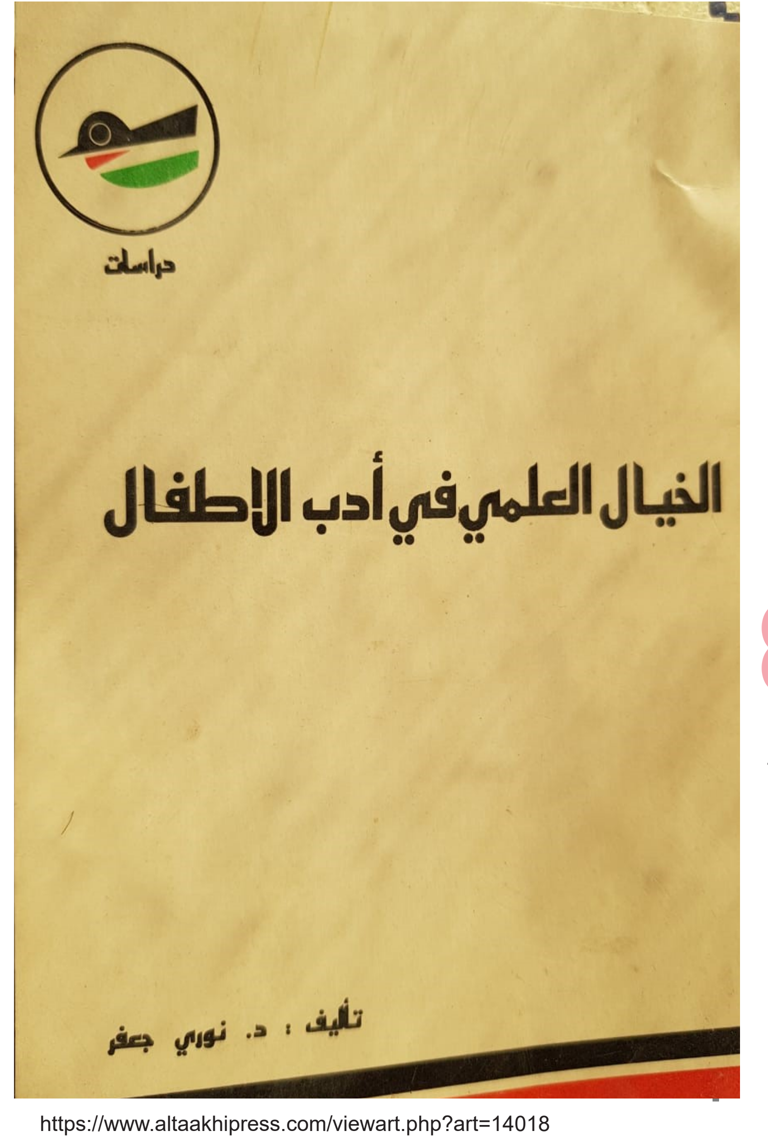
العدد 9560

صحيفه يوميه تصدر عن دار التآخي للطباعه و النشر



(/)

Attaakhi Daily Newspaper Published By: Attaakhi Publishing and printing House



قراءة في كتاب .. الخيال العلمي في ادب الاطفال

المؤلف: فؤاد عبد الرزاق الدجيلي (viewwriter.php?id=197)
تاريخ النشر: الخميس 07-06-2012

وقع في متناول يدي الكتاب الموسوم بـ(الخيال العلمي في ادب الاطفال) : تأليف الدكتور نوري جعفر . وبدوري اعد هذا الكتاب من اجود الكتب الذي تفتخر به المكتبة العراقية والعربية في الوقت الحاضر ، وانني اشد على مؤلفه متمنياً له المزيد من المؤلفات عن ادب الاطفال . وقد احتوى الكتاب على التمهيد وخمسة مواضيع يقول المؤلف في التمهيد : " اثرت ان اضع هذا الكتاب الموجز - الذي يكتب لاول مرة باللغة العربية على ما اعلم - ليكون اداة فكرية لجلب انتباه القراء نحو هذا الموضوع ، وليكون مغنياً للمشرفين على تربية الاطفال في المنزل والمدرسة واجهزة الاعلام والثقافة " .

ان المشتغلين في ادب قصص الخيال العلمي هم ادباء من نمط خاص ، وعلماء من نمط خاص ايضاً ، او انهم - بعبارة اخرى - ادباء ذوو نزعة علمية وخيال علمي من جهة ، وعلماء ذوو نزعة ادبية وخيال ادبي من ناحية اخرى .. وتلك هي ميزتهم الاصيلة المشتركة " كما تحدث المؤلف في الموضوع نفسه ، اذ قال : "ان الاهتمام بالعلوم الطبيعية النظرية والتكنولوجية ينبغي الا يغض من منزلة الادب والفن في حياة الانسان ، او يجعل مكانتهما ثانوية الاهمية بالموازنة بالعلوم الطبيعية التي تبدو لأول وهلة كأنها تقع ، وهما على طرفي نقيض من ناحية اسلوب البحث ، او نمط التفكير ، ومن ناحية المحتوى او المضمون . في حين ان جميع فروع المعرفة ابتداء من الرياضيات وانتهاء بالرسم والموسيقى هي بنظرنا عناصر او اطراف متكاملة في ثقافة انسانية واحدة . عندئذ لاينعزل العلم الذي هو اساس فهم الطبيعة وقوانينها فهما موضوعيا تمهيدا لتسخيرها لمصلحة الانسان وبناء حضارته المادية عن الفن بما فيه الادب ".

اما في موضوع (ادب قصص الخيال العلمي) فقد تحدث المؤلف عن اهمية ادب قصص الخيال العلمي الذي يحتل مكانا مرموقا في المجتمع المتقدم الحديث لدى علماء الطبيعة ، وخاصة علماء الرياضيات والفيزياء ولدى الادباء وعلماء النفس والمعنيين بشؤون التربية والتعليم وبخاصة مرحلة التعليم الابتدائي " كما تحدث في الموضوع نفسه عن خصائص ادب قصص الخيال العلمي الذي تناول فيه بصورة تفصيلية الفرق بين ادب قصص الخيال العلمي ، وبين ادب الاساطير والادب الخيالي الاجتماعي .

واما في موضوع (طبيعة ادب قصص الخيال العلمي) فقد تحدث قائلاً : "يتصف ادب قصص الخيال العلمي (ولانقول ينفرد او يتميز لانه يشارك فن الرواية الاعتيادية من بعض الوجوه) بصفتين متلاحمتين هما : من ناحية المحتوى الجانب السلبي الذي ينصب على نقد الجوانب السلبية الشائعة في المجتمع من جهة . والجانب الايجابي المتمثل في البديل الامثل الذي يتخيله الكاتب من جهة اخرى ، كما يتصف ادب قصص الخيال العلمي بصفتين آخريتين من ناحية الاسلوب (يشاركهما بالطبع فيه فن الرواية الاعتيادية) هما: الوصف الموضوعي الواقعي للاحداث (مع المبالغات الادبية المعروفة) والجانب الرومانتيكي (الخيالي ، الجمالي) ايضاً في آن واحد . وهذا يعني بعبارة اخرى ان ادب قصص الخيال العلمي مستمد من حيث محتواه الاجتماعي من الواقع المحسوس الذي يعيش فيه الكاتب ".

في حين تناول المؤلف في موضوع (ادب قصص الخيال العلمي المعاصر) بصورة تفصيلية قصص الخيال العلمي في انكلترا ، فضلا عن ادبائها ، لاسيما ابرزهم من القدامى والمحدثين ، وتناول ايضاً ادب قصص الخيال العلمي في الولايات المتحدة الامريكية ، وابرز الادباء المشتغلين فيه وتحدث ايضاً عن ادب قصص الخيال العلمي في فرنسا واشهر الادباء الذين كتبوا فيه كما تحدث عن ادب قصص الخيال العلمي في

روسيا واشهر الادباء الذين ترجمت آثارهم الى اللغة الانكليزية وربما الى لغات اخرى ".

وعبر المؤلف عن رأيه في موضوع (ادب قصص الخيال العلمي وعالم الاطفال) ، اذ قال : "ان القصص القصيرة المثيرة (لاسيما الخرافية منها) تحتل مكانة مرموقة في ادب الاطفال منذ سن مبكرة . وهنا تتضح منزلة هذا النمط من القصص الذي يرويه الكبار للاطفال ، او يقرأونه لهم شريطة ان ينطوي محتواه على مضامين اخلاقية واجتماعية ايجابية .. وان يكون سهل الاسلوب واضح المعنى (بالنسبة للاطفال انفسهم).

كما تتضح ايضا اهمية اصغاء الكبار للقصص الخيالية (الخرافية) التي يرويها الاطفال عن انفسهم في بعض الاحيان "

واختتم المؤلف كتابه بخمس نقاط وهي خلاصة ماذكره في بحثه القيم :

-1يحتل ادب قصص الخيال العلمي مركزا مرموقا في المجتمع المتقدم الحديث.

-2يسهم في مجال ادب قصص الخيال العلمي فريق من المع الادباء وابرز علماء الطبيعة الرياضيات .

-3تنوع وتعدد ادب قصص الخيال العلمي .

-4ان مجتمعنا العراقي ، والوطن العربي بحاجة الى هذا النمط الجديد من الادب مترجما عن اللغات الاجنبية ، ومستمدا من تراثنا الادبي الزاخر لاسيما كتاب الف ليلة وليلة .

5- من الضروري ان يتولى المعنيون بشؤون ثقافة الاطفال عندنا (في الاسرة وخارجها : المدرسة ، ووسائل الاعلام ، ودار ثقافة الاطفال) امر العناية بتنمية الخيال العلمي عند الاطفال بمشاركة الاطفال انفسهم وتوجيههم بالوسائل الثقافية المتاحة .

واخيراً ، نستطيع القول : ان هذا الكتاب القيم لابد ان يطلع عليه المثقفون للاستفادة منه .